القَصدِيَّةُ في شِعرِ ذَوي العاهاتِ في كتابِ (البُرصَان والعُرجَان والعُميَان والحُولان) للجاحظ(ت٢٥٥ه)

أ.م. د. صلاح حسون جبار

جامعة القادسية/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

Salah.jabbar@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٤

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة :

اتجهت هذه الدراسة إلى بيان ملامح قصدية الخطاب الشعري في شعرِ ذَوي العاهاتِ في كتابِ (البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان) لمؤلفه الأديب الناقد أبي عثمان الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، من خلال تطبيق آليات إحدى المصطلحات اللسانية والمحاور المهمة في المنهج التداولي؛ لأجل الوصول إلى المقاصد التي تقف وراء إنشاء الدلالة الخطابية لشعر ذوي العاهات في الكتاب المعني بالدراسة، وكشْفِ الحلقة التفاعلية بين منشئ الخطاب الشعري ومستوى التلقي والاستجابة لنصوص شعرية صدرت من شعراء أُصيبوا بعاهات، عرضها لنا أبو عثمان الجاحظ بأنماط متعددة، وبلا شكّ فإنَّ النص الأدبي الصادر من مُخاطِب ذي عاهة يتباين عن صدوره من غيره من الأصِحّاء، ويعكس أثراً نفسياً ووجدانياً واجتماعياً وثقافياً لدى المُخاطَب .

من هذا المنطلق تضمنت هذه الدراسة ثلاثة مباحث تناولت مستويات قصدية المتكلم وما يريد إيصاله من معنى وصورة إلى المتلقّي، أما المبحث الأول فتناول(السياق وأثره في بيان قصدية الخطاب الشعري)، والمبحث الثاني تضمن(الأفعال الكلامية وقصدية الخطاب الشعري)، أما المبحث الثالث فتضمن(آليات إنتاج الدلالة في توجيه قصدية الخطاب الشعري).

الكلمات المفتاحية : القصدية، ذوو العاهات، الشعر العربي القديم، الجاحظ

Intentionality in the poetry of people with disabilities in the book (The Lepers, the Lame, the Blind, and the Squinty) by Al-Jahiz (d. 255 AH

Asst. Prof. Dr. Salah Hassoun Jabbar
University of Al-Qadisiyah / College of Arts
Salah.jabbar@qu.edu.iq

Date received: 24/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract

This study aims to demonstrate the intentional features of poetic discourse in the poetry of people with disabilities in the book (Al-Bursan, Al-Urjan, Al-Amyan, and Al-Hawlan) by the literary critic Abu Uthman Al-Jahiz (d. 255 AH). This study applies the mechanisms of one of the linguistic terms and the important axes of the pragmatic approach. This is done in order to arrive at the intentions behind the creation of the rhetorical significance of the poetry of people with disabilities in the book under study, and to reveal the interactive cycle between the creator of the poetic discourse and the level of reception and response to poetic texts issued by poets afflicted with disabilities, presented to us by Abu Uthman Al-Jahiz in various forms. Undoubtedly, the literary text issued by an addressee with a disability differs from that issued by other able-bodied people, and reflects a psychological, emotional, social, and cultural impact on the addressee. From this perspective, this study comprises three sections that address the levels of speaker intentionality and the meaning and image the speaker seeks to convey to the recipient. The first section addresses context and its impact on the intentionality of poetic discourse. The second section covers speech acts and poetic discourse intentionality. The third section covers the mechanisms of semantic production in directing poetic discourse intentionality.

Keywords: intentionality, people with disabilities, ancient Arabic poetry, al-Jahiz.

المُقدّمـــةُ :

إنَّ القصديةَ إحدى مصطلحات وحقول الدراسات النقدية الحديثة، وهي إحدى المعايير المهمة في إنتاج دلالة النص الأدبي وتمكين منشئه من خلق خطاب أدبي تواصلي بينه وبين المتلقي محور عملية الاستجابة والذوق والحكم على مدى جمالية النص وقصد المنشئ منه، ويمكن تطبيق آليات القصدية في النصوص الإبداعية المنتمية إلى التراث العربي أو الأدبية الحديثة.

وانطلاقاً مما سبق اتجهَ هذا البحثُ المتواضع إلى دراسة آفاق قصدية الخطاب الشعري في نماذج من النصوص الشعرية ، وهي أشعار ذَوي العاهاتِ في أحد كُتب التراث الأدبي، أَلَا وهو كتابُ (البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان) لمؤلفه الأديب والناقد: أبي عثمان الجاحظ(ت٢٥٥هـ) أحد الأعلام الأدب والنقد الشاخصة في صرح التراث العربي، من خلال تطبيق آليات القصدية إحدى المصطلحات اللسانية والمحاور المهمة في المنهج التداولي في شعر ذلك الكتاب؛ لغرض الوصول إلى المقاصد التي تقف وراء إنشاء الدلالة الخطابية لشعر ذَوي العاهات في الكتاب، وكشف حلقة التفاعل بين منشئ الخطاب الشعري ومستوى التلقي والاستجابة لنصوص شعرية صدرت من شعراء أُصيبوا بعاهات، عرضها لنا الجاحظ بأنماط متعددة، وبلا شكّ فإنَّ النصوص الأدبية – الشعرية والنثرية– الصادرة من مُخاطِب ذي عاهة تتباين مقاصده عن صدوره من غيره من الشعراء الأصِحّاء، ويعكس آثاراً نفسية واجتماعية وثقافية لدى المُخاطَب متلقي ذلك النصّ.

ومن خلال ذلك، اتّكأت هذه الدراسة على تمهيد: بيّنَ مفهوم القصديّة، وملامح ذَوي العاهاتِ في التراث الأدبي، وعن الجاحظ وكتابه، ثم جاءت ثلاثة مباحث ثم خاتمة، وقد تضمّنت المباحث مستويات قصدية المتكلم وما يريد إيصاله من معنى ودلالة وصورة إلى المتلقّي، وهي:

– المبحثُ الأولُ: تناول (السياق وأثره في بيان قصدية الخطاب الشعري).

– المبحثُ الثاني: تناول (الأفعال الكلامية وقصدية الخطاب الشعري).

– المبحثُ الثالثُ: تناول (آليات إنتاج الدلالة في توجيه قصدية الخطاب الشعري).

نأمل أن يلقى بحثنا المتواضع نسمات من الرضا والقبول من القارئ الكريم، كذلك نأمل أن يكون خطوة متواضعة في طريق الثقافة الأدبية، واللهُ وليُّ التوفيق.

التمهيدُ:

إنَّ القصديةَ عملية تواصلية بين مبدع النص والمتلقي، ترتكز على آليات تكشف مقاصد النص ومداركه، ولكن قبل أنْ نشرعَ بدراسة آليات قصدية الخطاب الشعري في الكتاب المعني بالدراسة، لا بدَّ من عرض مفاهيم وأُسُس محاور عنوان البحث ومفرداته الأساسية، لأنها مفاتيح الدخول إلى صفحات البحث ومادته العلمية، وأبرز محاور عنوان البحث هي : ((القصديّةُ: المفهومُ والتأصيلُ، ذَوو العاهاتِ في التراث الأدبي، أبو عثمان الجاحظ وكتابهُ)).

وإذا جئنا إلى محور(**القصدية: المفهوم والتأصيل**)، فإننا نستهلُّهُ بالجذر اللغوي للمصطلح من لفظ(قَصَدَ)الذي يتّجه في اللغة إلى عدّة دلالات منها: الاعتماد وإتيان الشيء والاستقامة والقُرب[١]، ومن تلك المعاني قول ابن منظور(ت٧١١هـ): ((القَصْدُ: استقامةُ الطّريقِ، قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدَاً فَهوَ قاصِدٌ، وقولُهُ تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيْلِ وَمِنْهَا جَائِرٍ﴾[٢]، أَي على اللهِ تبيينُ الطريقِ المستقيمِ، والدّعاءُ إليهِ بالحُجَجِ والبراهينِ الواضحةِ، ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ : أَي ومنها طريقٌ غيرُ قاصِدٍ، وطريقٌ قاصِدٌ: سَهْلٌ مستقيمٌ، وسَفَرٌ قاصِدٌ: سَهْلٌ قريبٌ))[٣]، كذلك جاء لفظ(القَصْد) مرادفاً للفظ(المَعنَى)، فقد ذكر الزمخشريّ(ت٥٣٨هـ): ((وَعَنيْتُ بكلامِي كذا ، أي أردْتُهُ وقَصَدْتُهُ ، ومنهُ: المَعنِيُّ، وعناهُ فَتَعَنَّى))[٤]، ويتضح مما سبق اتجاه القصد إلى هذه المعاني وبحسب السياق.

ويتجهُ مفهوم القصدية الاصطلاحي(Intentionality)إلى مفاهيم تُعنى بنية المتكلم– منشئ النص– في بنية خطابه ومقاصده وأهدافه ومدى الاستجابة ودرجات التلقي، فقيل فيها: إنها رغبة مؤلف النص في تقديم نص مسبوك محبوك وتُعنى بجميع الطرائق التي يتخذها المؤلف لاستثمار نصّه من أجل تحقيق مقاصده[٥]، لذلك يمكن القول بأن القصدية هي القصد الذي يبتغيه المتكلم، أو الكاتب من عملية التواصل مع المتلقي؛ باستعمال وسائط لغوية سائدة، أي إنها باختصار مقصد المتكلم الذي ينبغي أنْ يتضح لدى المتلقي[٦].

أمّا الجذور التأصيلية لتطبيقات هذا المصطلح فتتجلّى أعماقها في مؤلفات التراث العربي بمختلف علومها؛ كونها مرتبطة أشد الارتباط باتجاه المتكلم، منشئ النص الإبداعي ومدى تأثيره على المتلقي، وهو أمر حاضر في كل الفنون الجمالية، وقد فصلت الدراسات السابقة في علاقة القصدية بعلوم العربية مثل الدراسات القرآنية والنحوية واللسانية والبلاغية والنقدية والأدبية وغيرها[٧]، ودورها الفاعل في الدراسات اللسانية الحديثة والمحاور المهمة في المنهج التداولي وقد ذُكرَ ذلك في الدراسات المتعدّدة[٨]، إذ تُعد((المعيار السادس من معايير نظرية نحو النص والقصدية محور من محاور التداولية؛ حيث تولى الدراسات التداولية اهتماماً بالغاً بقصدية النص،

وتدرس أبعاد العملية التواصلية، وتناقش كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج خطابه، بما يكفل نجاحه في تقديم المعطيات))[٩]، كذلك تُعد القصدية أحد المعايير النصية السبعة التي وضعها روبرت دي بوجراند للنص حتى تتحقق فيه سمة النصية، بحيث جعلها في المرتبة الثالثة[١٠].

ثم ننتقل إلى محور آخر يتعلق بـ **(ذَوي العاهات في التراث الأدبي)**، وهم بحسب مفهوم العلوم النفسية: الذين يتصفون بالقصور الجسدي أو الخَلْقي بحيث يمثل عقبة في سبيل قيام المرء بواجبه في المجتمع ويجعله قاصراً عن الأفراد الأسوياء الذين يتمتعون بصحة الأعضاء ووظائفها[١١]، ولكن لم يستسلم كلٌّ ذوي عاهةٍ أمام واقعه، بل بعضهم مَن تحدّى ونهض وقدّم ما لا يستطيع تقديمه الأصِحّاء، وهذا ما شهدا به التاريخ والتراث قديماً وحديثاً، فعلى صعيد الثقافة العربية نجد ذوي العاهات قد أمدُّوا التراث العربي بالكثير من النصوص الشعرية والنثرية والفكرية التي حفلت بها كتب التاريخ واللغة والأدب والنقد والبلاغة وغيرها، فكان لهذه النصوص الأثر والدور في التراث والثقافة من باب توظيفها في الاستشهاد والاحتجاج والإيضاح، فبرز منهم الشعراء والأدباء وأرباب اللغة والبلاغة والنقد وغيرهم[١٢].

ومن المحاور الختامية لتمهيد بحثنا، ما يتعلق بـ **(الجاحظ وكتابه)**، أما الحديث عن شخصية تراثية موسوعية مثل أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ) فهي أشهر من التطرق إلى الروافد الثقافية لتلك الشخصية وآثارها التي ملأت المكتبات العلمية بالتحف الثقافية المتنوعة، كونها قد تناولتها أقلام الكثير من الباحثين والمفكرين بالتحليل والتفصيل[١٣]، وإذ نحن بصدد دراسة ظاهرة نقدية في أحد مؤلفات الجاحظ،وهو **(كتاب البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان)**،فسنعرّج على سبيل الإشارة بعرض ملامح الكتاب؛ ليكون ذلك مدخلاً لدراسة موضوع البحث، وقد اعتمدنا النسخة المحققة بجهود عبد السلام محمد هارون وهي جيدة ومُفهرَسة، وقد تناولت منهجية الكتاب الواضحة من عنوانه تبويباً واضحاً بدأ بمقدمة المؤلف ثم تضمن طائفة من العاهات المنتشرة بين مختلف الشخصيات على تنوع مراتبها، وذكرَ ما صدر عن طائفة من شعراء العصر الجاهلي وصولاً إلى العصر العباسي، مع ورود طائفة من الفنون الأدبية النثرية كالأخبار والحِكم، ووضوح منهجية المؤلف في عرض بعض الشخصيات المصابة بتلك العاهات والتعريف بها، وقد بيّنَ محقق الكتاب أن مذهب الجاحظ في هذا الكتاب هو ليس مذهب السرد أو التشهير أو ذكر المثالب، بل جعله ذريعة إلى بيان نظرة العرب في أدبهم وأشعارهم إلى هؤلاء القوم الذين كُتِبتْ عليهم العاهات وتعاملهم الإنساني معهم قولاً وفعلاً[١٤]، فضلاً عن أن الكتاب طريف في موضوعه، فهو لا يتحدث عن ذوي العاهات مجرد أخبار وأشعار لكنه يجعل من هؤلاء المعاقين يدركون غايات قد لا يحققها الأصحّاء ولم تقف العِلل حجر عثرة في

طريق آمالهم وعزيمتهم[١٥]، وانطلاقاً ممّا سبق سندرس في بحثنا المتواضع قصدية الخطاب الشعري في أشعار ذَوي العاهات في كتاب الجاحظ من خلال المحاور الآتية:

المبحثُ الأول- السّياقُ وأثرهُ في بيانِ قصديّةِ الخِطابِ الشّعريّ:

للسياق بما يتضمنه من تراكيب لفظية ومقاصد معنوية أثر فاعل في تجليات قصدية الخطاب وتحقيق العملية التواصلية بين منشئ ذلك الخطاب والمتلقي وتباين مستويات التلقي، ولا بأس أن ننطلق من هذا المبحث من خلال ذكر مفهومَي السياق اللغوي والاصطلاحي.

فالسياق في التحليل اللغوي منطلق من الجذر(سَوَقَ) وفيه يشير ابن منظور (ت٧١١هـ) إلى ((السَّوْق: معروفٌ ساقَ الإبلَ وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً..، وقدِ انْساقَتْ وتَساوَقَتِ الإبلُ تَساوُقاً إذا تتابعَتْ..، ويُقالُ لهُ: السِّياقُ أيضاً وأَصلُهُ سِواقٌ فقُلِبَتِ الواوُ ياءً لكسرةِ السّينِ وهما مصدرانِ مِنْ ساقَ يَسُوْقُ))[١٦]، ويشير المعنى الاصطلاحي للفظ السياق Context إلى ذلك الجزء من الكلام المكتوب أو المقول الذي يتبع كلمة ما في تركيب النص المقصود الذي يؤدي إلى المعنى وهو بمثابة بناء من مجموعة كلمات وفقرات، وبدونه لا يمكن أن يُفهم ذلك المعنى[١٧]، و((يأخذ السياق مساراً أكثر بُعداً مع الدراسات التداولية، والتي عمّقَ أصحابها مسألة السياق اعتماداً على تجاوز الإطار اللغوي المحض إلى السياق الاجتماعي والنفسي والثقافي))[١٨]، ويمكن أن نتجه إلى ثلاثة ألوان تركيبية من السياق، متجلية في شعر ذوي العاهات في كتاب بحثنا وأثر ذلك في بيان قصدية الخطاب الشعري للمتلقي، ونبتدئ بـ **(السياق الاجتماعي)**، الذي نلتمس فيه آثار الرؤية الاجتماعية لذوي العاهات وأثر ذلك في سبك السياق الشعري ومدى التأثر الحاصل بين المخاطِب ومجتمعِهِ، فقد ((خطبَ الطائيُّ الأعرجُ[١٩] امرأةً فشكَتْ عَرجَهُ إلى جاراتِها، فأنشأ يقولُ: **{بحر الكامل}**

تَشكِي إلى جاراتِها وتَعيبُنـــي فقالَتْ: معاذَ اللهِ أنكِحُ ذا الرجلِ

فكَمْ مِنْ صحيحٍ لو يُوازنُ بيننا لكُنّا سواءٌ أو لَمَالَ بهِ حِمْلِي))[٢٠]

فقد تجلى أثر الرؤية الاجتماعية المتمثلة بنظرة المرأة التي قصد الطائي خطبتها، في توجيه السياق الشعري بعرض تلك النظرة الاجتماعية الناقدة لتلك العاهة، فالمرأة لم تكتفِ بالرفض للمتقدم لخطبتها، بل زادت ذلك الجرح بأنها تعيبه على ما به من عَرَج، ولا تقبل الزواج منه، وهي ترغب لرجل صحيح الجسم وخالٍ من العيوب، وهذا ما ترك أثراً نفسياً في ذات الطائي.

ومن مصاديق ذلك أيضاً ما ذكره الجاحظ من عاهة الأبرص[٢١]: ((ومن البرصان ممن فخر بالبرص، سويد بن أبي كاهل، وهو الذي يقول[٢٢]: **{بحر الرمل}**

نفـرَتْ سَـــوْدَةُ مِنّي أنْ رأتْ صلعَ الرأسِ وفي الجلدِ وَضَحْ

قلْتُ: يا سَودةُ هــذا والذي يُفرِجُ الكُربــةَ عَنّا والكَلَـــــحْ

هوَ زَيــنُ الوجهِ للمـرءِ كما زَيَّـنَ الطَّرفَ تحاسينُ القَـرَحْ))[٢٣]

فقد ذكر الشاعر سويد نفور المرأة سَوْدة منه، إذ رأت فيه عاهتينِ: الصَّلع في رأسه وبُقَع البياض في جِلده، لكنه ردَّ على عزوفها عنه بأنه قد يكون لهذا الحال باطن يدفع الكُرَب وأجواء الكَلَح، كما أنه زَينٌ للوجه مثلما تزين الخيول الأصيلة النقوش البيضاء في وجوهها.

ويمكن أن نلتمس**(السياق السياسي- القَبَلي)** وأثر توجيهه لقصدية الخطاب الشعري، ومن ذلك ((وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والي الكوفة وكان أعرج، وكان على شُرَطهِ القعقاع بن سويد المنقري وكان أعرج، وكان على كتابته سلمان بن كيسان وكان أعرج، فكان صاحب الشرطة يخرج وهو يَخْمعُ[٢٤]، ثم يخرج الأمير وهو يَخْمعُ، ثم يخرج الكاتب وهو يَخْمعُ، وكان الحكمُ بن عبدل[٢٥] الشاعرُ أعرجَ، فرآهم وخاطب نفسه فقال: **{بحر الكامل}**

ألْقِ العَصا ودع التَّخادُجَ والتمِسْ عملاً فهـذي دولــةُ العُرجَـــانِ

لأميرِنا وأمـــيرِ شُرطـتِنا مَعَــاً يا قومَـنا لكلَيهِـما رِجْـــــلانِ))[٢٦]

فالشاعر في محاورة نفسه يدعو إلى تحدي عاهة العرج بمحاولة نسيان نقصان صحة البدن وكأنما يؤسس لدولة العرجان، بتحقق اجتماع عاهة العرج في شخصية الوالي وأمير شرطته وكاتبه معاً، في ضوء ذلك خلق أجواء السياق السياسي المتمثل بشخصية الوالي وما يحيطه من الشخصيات القيادية، وفي موضع آخر ذكر الجاحظ عاهة الرأس العظيم((وقال آخرُ: **{بحر الوافر}**

يقـولُ ليَ الأميرُ بغيرِ نُصحٍ تقدَّمْ حينَ جدَّ بهِ المِـــراسُ

فماليَ إنْ أطعتُـكَ مِنْ حيـاةٍ ومالـيَ بعدَ هذا الرأسِ راسُ))[٢٧]

فمن خلال الباب الذي طرقه الجاحظ عن تلك العاهة، ذكر مواطن التردد عن دخول غمار الحروب عند بعض الشعراء، ويتجلى هذا المعنى في البيتين أعلاه، فقد ذكر القائل السياق السياسي المتمثل بأمر الأمير له بأن يتقدم للمشاركة في القتال، وقد تملكته الرهبة من ذلك فهو إن أطاع أمره يعني فقد حياته وكذلك رأسه العظيم الخَلْق، وهو توجه سياقي في ظِل أمر قيادي.

ويأتي دور **سياق الانتماء القَبَلي** في خلق السياق الموجه للخطاب الشعري لدى ذَوي العاهات، كونهم مثل باقي الأفراد المنتمين إلى قبائلهم، لكن لهم الشأن الخاص في تبادل تجاربهم مع الآخرين، فحتماً يكون للقبيلة الدور الفاعل في قصدية الخطاب بين المخاطِب والمتلقي، و((ممّا يدل على افتخاره بالبرص قول ابن حَبْناء[٢٨] واسمه المغيرة : **{بحر المجتث}**

إنّي امرؤٌ حنظليٌّ حينَ تنسِبُني لا مِلعَتيكِ ولا أخواليَ العَـــوَقْ

لا تحسبَنَّ بياضاً فِيَّ مَنقصةً إنَّ اللهاميمَ في أقرابِهـا البَلَـقْ))[٢٩]

فالشاعر يُعرّف بنسبه إلى حنظلة بن مالك، وليس إلى نسبٍ آخر ولا يأخذ توارث الإعاقة من الأقارب، وهو بهذا الانتماء القبلي يفتخر بما أصابه من البرص ويوجه خطابه للمتلقي بأنه لا يرى ذلك منقصة فيه، فلطالما تزيّن خواصر وأطراف الجياد الكريمة بُقَع البياض المتناسقة.

ويتجلّى أيضا(**السياق الديني**)في توجيه قصدية منشئ النص الشعري في خطاب ذَوي العاهات من خلال الاحتجاج بالمعاني الدينية والتمسك بها لمجابهة آثار العاهات الجسدية من جانب والرؤية الاجتماعية لها من جانب آخر، ومن ذلك ((منَ العُرجان: هُمَيم بن صعصعة بن ناجية بن عِقال، وهو عمُّ الفرزدق، وبه سُمّي الفرزدقُ هُمَاماً، وكان غالبُ بن صعصعة يُسمّي الفرزدق هُمَيماً، وهُمَيم بن صعصعة هو الذي يقول : **{بحر المتقارب}**

لَعَمــرُ أبيــكَ فلا تكذبَـــنْ فقدْ ذهبَ الخيـرُ إلّا قليـــــلا

وقـدْ فُتِـنَ الناسُ في دينِهِــمْ وخلّى ابنُ عفّـانَ حُزنـاً طويــلا

وهو الذي قال في عَرجهِ، وعَرجَ وهو شابٌّ : **{بحر الرجـز}**

أعوذُ بالرَّحمنِ مِنْ سُوءِ العَرَجْ ومِنْ خُمـاعٍ وظُـلاعٍ وعَـــرَجْ

إنَّ القنـاةَ بالفتـى جِـدٌّ سَمَـجْ وكُنْتُ كالظّبي إذا الظّبيُ مَعَجْ))[٣٠]

يتضح من البيتينِ الأولينِ بعض الصور الدينية المتمثلة بالدعوة إلى قول الصدق وقلة أفعال الخير، واختلاف الناس في أمور دينهم بعد أن نزلت واضحة متجلية لهم، ثم نأتي إلى البيتينِ الأخيرينِ وفي مطلعهما يتجه هُمَيم بن صعصعة إلى معنى ديني لمجابهة صراعه مع عاهة العرج، وهي الاستعانة بالله الرحمن مما ينتابه من الآثار السيئة لتلك العاهة ومظاهرها في طريقة المشي، وإن استعانته بالعصا للمشي لهو أمر محزن بعد أن كان يتحرك كعَدْوِ الظبي في طلاقة سيره.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ((ومنَ العُرجان، أبو راشد الضَّبّي، وكان أعرج ثم عميَ، ثم أُقعِدَ من رِجْلِهِ، فقال حين عميَ، وقد كان ابن حبيب وهب له عصاً حين عرجَ، وكان يمشي عليها: **{بحر الطويل}**

وهبْتَ عَصا العُرجانِ عَوناً ومِرفقاً فأينَ عَصا العُميانِ يا بنَ حبيــبِ

فقدْ صِرْتُ أعمَى بعدَ أنْ كنتُ أعرجاً أنــوءُ على عُـودٍ أصَمَّ صليــبِ

فلمّا صار أعرج أعمى لم يتعاطَ المشي، فلمّا طال قعوده أُقعِدَ من رِجْليهِ، فقال: **{بحر الطويل}**

أرى كُلَّ داءٍ فيهِ للقــومِ راحـــةٌ وداؤُكَ مَسمـورُ الرِّتــاجِ عســيرُ

فصبراً فإنَّ الصَّبرَ أجْدَى مَغَبَّــةً عليــكَ وأنــواعُ البَــلاءِ كثيــرُ))[٣١]

فأبو راشد الضَّبّي في البيتين الأولينِ يندب نفسه وقد ابتُليَ بعاهتَي العرج ثم العمى وهو يطلب العصا التي يستعين بها لينوءَ بهذا العود الأصم لحاجته له في التحرك وغيره، وهو في البيتين الأخيرينِ لديه رؤية مفادها أن بعض أنواع الداء قد يكون في باطنه راحة لصاحبه، لكنّه يعاني من داء وعاهة مغلقة الأبواب، عسيرة الحال، ثم يلتجئ إلى معنى ديني لطالما استعان به العباد وهو الصبر على تلك المِحَن وما يصيب المرء من أنواع البلاء وفي الصبر عليها منزلة وحظوة.

المبحثُ الثاني– الأفعال الكلامية وقصدية الخطاب الشعري:

يتجلّى مفهوم الفعل الكلامي Speech Act – وهو النواة المركزية في الخطاب التداولي– في إنه كل ملفوظ ينهض على نظام دلالي إنجازي تأثيري، ويُعدَ أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعيد وغيرها، وغايات تأثيرية تخص ذوق المتلقي كالقبول والرفض، ومن ثم هو فعل يطمح أن يكون ذا تأثير في المخاطَب[٣٢]، وقد تم البحث في نظرية الأفعال الكلامية وأنواعها بين جهود الفيلسوفينِ الأمريكيينِ أوستين وسيرل وقد تناولتها دراسات متعددة[٣٣].

وبالبحث عن ارتباط حضور الأفعال الكلامية بقصدية الخطاب الشعري لدى ذَوي العاهات تتجلى لنا طائفة من تلك الأفعال التي قدّمت أدواراً تواصلية بين المخاطِب والمقصود بالخطاب، ومن أمثلة ذلك ما ورد من **(صيغة الأمر)** في قول الأعرج الطائي[٣٤]: **{بحر الطويل}**

لقدْ علمَ الأقوامُ أنْ قدْ فَرزْتُــمْ ولمْ تُظهِروهَا للمعاشـــرِ أوّلا

فكونوا كداعي كَرّةٍ بعدَ فـــرَّةٍ أَلا رُبَّ مَنْ قدْ فَــرَّ ثُمَّتَ أقْبَلا

فإنْ أنتمْ لمْ تفعلوا فتبدّلـــوا بكلِّ سِنانٍ مَعشرَ الغَوثِ مِغْزلا

وبالدّرعِ ذاتِ الفَرجِ دُرْجاً وعَيبةً وبالتُّرسِ مِرآةً وبالسَّيفِ مِكْحَلا

وأعطوهُمُ حُكمَ الصّبيِّ بأهلِــهِ وإنّي لأرجــو أنْ تقولوا بأنْ لا

فقد تجلت في الخطاب الشعري صيغ الأمر وهي(كونوا، تبدّلوا، أعطوهم) وكلها أفعال أمر مقرونة بواو الجمع، دلالة على مخاطبة قوم توجّب عليه نصحهم وإرشادهم بالثبات عند الخطوب والأقبال لا الإدبار عند مواجهة الخصوم من خلال الوسائل اللازمة، و((من البُرصان: سعدُ المَطر...، وإنما قيلَ له سعدُ المَطرِ لأنهُ كان يقول في شعره : **{بحر الطويل}**

دعِ المواعيدَ لا تعرِضْ لوجهتِها إنَّ المواعيدَ مقرونٌ بها المَطَرُ

إنَّ المواعيدَ والأعيادَ قدْ مُنِيــا منهُ بأنكــرِ ما يُمنَى بهِ بشـرُ

أمّا الثيابُ فلا يَغرُركَ إنْ غُسِلَتْ صَحْوٌ يدومٌ ولا شمسٌ ولا قمـرُ

وفي الشُّخوصِ لهُ نورٌ وبارقــةٌ فإنْ بُليتَ فذاكَ الفالِجُ الذَّكــرُ))[٣٥]

وهي أبيات في قصدية خطاب النصح والإرشاد بأفعال الأمر والنواهي الواضحة في النص الشعري، وقد قرنَ المواعيد بتقلب المطر وعدم استقراره على وتيرة واحدة، وفي تقلب تلك الأحوال تجنح البلايا إلى الأجساد ومنها ما يصيبها من البرص والفالج وغيره.

ويمكن أن نتقصى **(صيغة الاستفهام)** ودوره في تجليات الخطاب الشعري، ففي طيات التساؤل يُثار التحدي ويُبعَث الرد بالحُجة من المخاطَب إلى المتلقي،ومن ذلك ((قال الشاعر: **{بحر الطويل}**

أيشتِمُني زيدٌ بأنْ كنتُ أبرَصَاً؟ فكُلُّ كريمٍ لا أباً لكَ أبْـرَصُ))[٣٦]

وهنا يتجلّى الخطاب الاستفهامي مقرون بالفعل الكلامي وهو موجّهٌ من المخاطِب/الشاعر لمن عيّرَه بعاهة داء البرَص، ولكنه ألقى ماعليه من حُجّة بأنه هناك رجال كُرماء ابتلوا بهذا الداء بيدَ أنهم أُصلاء في أنفسهم ، وجهاء في قومهم، وكذلك ((ومنَ العُرجانِ: الأعرجُ الضَّبّيُّ ثم الكُوزيُّ ، وكان شاعراً ، وهو الذي يقول : **{بحر الطويل}**

متى نلقى حيّاً مِنْ جُؤيَّةَ لا تكُـــنْ تُحيّتنا إلّا ببيْضِ صفائـــــحِ؟

على القاطعاتِ الحَزْنَ بالخيلِ والقنا كأنَّ على أقرابِها ثوبَ ماتـــحِ

هنالكَ لا قُربَـي تَناصُرَ بيننـــــا سِوى نَسَبٍ في أوّلِ الدَّهرِ نازحِ))[٣٧]

وهو خطاب يبعث على خلق أجواء النزال والمواجهة على سبيل التساؤل عن موعد ذلك النزال، عندما تحيي المقبلين على القتال تلك السيوف القاطعة والرماح الشاخصة لدماء الخصوم حتى الحسم.

ويمكن أن نلتمس أيضاً **(صيغة النهي)**، المقرونة بـ (لا) الدالة على النهي عن بعض الأفعال، وفيها تتجلّى قصدية الخطاب الشعري لذوي العاهات وهم يقصدون بخطابهم السياقي المتلقي، ومن ذلك حضور المتلقي الأنثويّ في خطاب النهي: ((وممن فخر بالبرص ثم من بني رِزام:المُحَجَّل، وكان بساقيه وضَحٌ، واسمه معاوية بن حَزَن بن مَوْءَلة بن معاوية بن الحارث، وقد رأسَ وسُمّي المُحَجَّل على الكناية من البياض، والكناية أيضاً من البَرَص، وهو الذي يقول: **{بحر الرجز}**

يا مَـيُّ لا تستنكِـري نُحُـولِـي وَوَضَحاً أوفَـى على خَصِيلِـــي

فإنَّ نعتَ الفـرسِ الرَّجيـــــلِ يكمُلُ بالغُـرَّةِ والتَّحجِيْـــــلِ))[٣٨]

وواضحٌ من البيتين خطاب المُحَجَّل للمرأة (مَيّ) وهو يحمل في مقاصده النهي عن استنكار حاله من النحول، فإنَّ نعْتَ الفرس الصبور بسيره يكمل بغرته وقيادته للمقبلين عند قِراع الخطوب، والمُحَجَّل أيضاً ((هو المفتخرُ بالبَرَص، حيث يقول: **{بحر الرجز}**

يا أُمَّ عمروٍ لا تَعُرّي بالرَّوَقْ ليسَ يَضِيرُ الطِّرْفَ توليعُ اليَلَقْ

إذا حَوَى الحَلْبةَ في يومِ السَّبَقْ))[٣٩]

فقد ابتدأ المُحَجَّلُ خطابه لأُمّ عمرو بالنداء، ثم أتبَعَهُ بالنهي المركّب من (لا + فعل النهي) وهو يقصد نهيها عن أساءتها له بما فيه من عاهة البرَص، فلا يضير ضرْبُ اللون من البياض الفرسَ الكريم عند فارسه ولا سيما إذا امتلك عنان الحلبة يوم انعقاد السباق نحو الفروسية والمفاخرة بها.

ومن الصيغ الأخرى: **(صيغة التأكيد)**، وفي صورتها المقرونة بأفعال الخطاب الموجّهة للمتلقي تأكيد لقصدية مرسِل النص الشعري بآلياتها التأكيدية، ومن ذلك ((وأما من فخر بالعمى، فمنهم بشَّارُ بن بُرد، وكنيته أبو معاذ، ولقبه المُرَعَّثُ، مولىً لبني عُقَيل، وهو الذي يقول: **{بحر الطويل}**

إذا وُلِدَ المولودُ أعمى وجدْتَــهُ وجَدّكَ أهدى مِنْ بصيرٍ وأحــولا

عَميتُ جَنيناً والذكاءُ مِنَ العَمَى فجِئْتُ عجيبَ الظنِّ للعلمِ مَعقِلا

وغاضَ ضياءُ العينِ للعلمِ رافداً لقلبٍ إذا ما ضيَّعَ الناسُ حَصَّلا

وشِعْرٍ كنورِ الرَّوضِ لاءَمْتُ بينَهُ بقولٍ إذا ما أحزنَ الشعرُ أسْهَلا))[٤٠]

فقد كان للأفعال(وُلِدَ، وجدْتَ، عَميتُ، فجِئْتُ، غاضَ، ضيَّعَ، حَصَّلَ، لاءَمْتُ، أحزنَ) حضورها الفاعل في هذا النص الشعري من أجل خلق صورة تؤكد على قصدية المعنى لدى الشاعر بشّار الذي ابتلى بالعمى منذ ولادته،ومع أنه يقرُّ بتلك العاهة منذ الصغر، إلا أنه يريد أن يثبت للمتلقي أن للعمى صورة تأويلية مفادها أنه قد يكون صاحب العمى ذا بصيرة أفضل من البصير، وذكياً وذا علم.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الجاحظ: ((وخبّرني صديقٌ لي، قال: رأيتُ أعرابياً مقطوع يدِ اليمنى ورِجْلِ اليسرى، وهو يمشي على عصا ذات زُجّ، وأنشدني لنفسه : **{بحر المنسرح}**

اللهُ يعلمُ أنّي مِنْ رِجالِهُـــمُ وإنْ تخدَّدَ عنْ مَتنِيَّ أطمــاري

وإنْ رُزِيْتُ يداً كانتْ تُجمّلُني وإنْ مَشيْتُ على زُجٍّ ومِسْمارِ))[٤١]

هي صورة التحدي والإيثار، فهذا الأعرابي على الرغم من ابتلائه بقطع إحدى يديه ورجليه واتكائه على عصا تلبي ما يستطيع به من التحرك، إلّا أنه يؤكد أنه من أبناء قومه ومن رجالهم، وإن تشققت ثيابه وتخرّقت، وإن قُطعتْ يده ورِجله، وإن مشى على أسِنّة النِّبال أو السهام أو المسامير.

وتبرز صورة (**الاستغاثة والنُّدبة**)، وهي ما تنتاب ذا العاهة وما ابتُلِيَ به من هذه الرزيّة فيجنح إلى توظيف الأفعال التي تقصد نَدْب النفس ورثاء الذات وجِراحاتها، وما يترك ذلك في المجتمع من إمارات الهجر والنفور، ومن ذلك((ومن العرجان: المِنْهالُ العَنبريّ، وهو الذي يقول: **{بحر الطويل}**

أَلِفْتُ العصا وابتزّني الشَّيبُ وانتهَتْ لِداتي وأودَى كلُّ لهـوٍ ومَقصـــــدِ

وظَلْتُ أزُجُّ النفسَ وهيَ بطيئـــــةٌ إلى اللهوِ زَجّي بالثِّفـالِ المُقـــــيَّدِ

فأصبحْنَ لا يَخضِبْنَ كفّـاً لزينـــــةٍ مِنْ آجلي ولا يكحَلْنَ عيناً بإثْمَــدِ))[٤٢]

فقد أحاطت المِنْهال تلك الرزايا من كل صوبٍ، فأصبحت العصا التي يمشي بها هي أنيسة نفسه، وغزاه الشيب بعد أن ودّعَ أيام الزهو واللهو، فجعل يدفع نفسه دفعاً بطيئاً كالسحاب البطيء، محاولاً الوصول إلى ذلك اللهو،كما أن الغواني أعرضْنَ عنه بعدم تزينهِنَّ بخِضاب الكفوف أو اكتحال عيونهِنَّ بما جمُلَ من الزينة،ومن ذلك((وقال المُساوِرُ بن هند بن قيس بن زهير: **{بحر الكامل}**

وأرى الغواني بعدما واجَهْنَنِـي أعرضْنَ ثُمَّتَ قلْنَ شيخٌ أعـورُ

ورأيْنَ رأسي صارَ وجهاً كُلَّـــهُ إلّا قفايَ ولِحيةً ما تُضْفَــرُ))[٤٣]

فقد ذكر المُساورُ وهو يندب حاله أن الغواني الحِسان بعد أن كُنَّ حوله، ثم أعرضْنَ عنه ورمينَهُ بالسخرية والازدراء من العاهة التي أصابته من إنه أعور العين، ورأسه الخالي من الشعر حتى صار كأنه حال وجهه جلداً بلا شَعر، إلّا قفاه ففيه نتف يسير من الشعر، وهو حال لحيته أيضاً التي من خِفّة شعرها لا يمكن ضفيرتها بالنحو المقبول، وهي صورة من صور نَدْب النفس ونفور الأُنْس.

المبحثُ الثالث– آليات إنتاج الدلالة في توجيه قصدية الخطاب الشعري:

لا شكَّ أن كل نص شعري يجنح إلى ابتغاء الدلالة اللغوية الهادفة التي لها الدور الفاعل في خلق أجواء العملية التواصلية بين منشئ الخطاب الشعري واستعداد المتلقي لهذا الخطاب، إذ ((تحاول القصديّة أن تنشئ بعداً دلاليّاً جديداً يهتمّ بدواخل النّص وبآليّات الانسجام الدّلالي وعناصر التّماسك النّصي التي تحيل إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخل النّص..، تسهم الدّلالات في تحفيز المتلقّي على الاستمراريّة في تداول النّص وفي خلق حركة نسقيّة تكامليّة متفاعلة تعمل على تحقيق التّواصل المثمر بين أطراف الخطاب الشّعري وتعميق الرّؤية الشّعرية وتعزيز مدلولاتها))[٤٤]، و((إن هناك علاقة واضحة بين القصد والتوجيه النحوي ، فقصد المتكلم

هو الذي يوجّهُ الحكم النحوي عندما يحتمل أكثر من معنى))[٤٥]، وفي ضوء ما تقدّم يمكن أن تتجلّى لنا آثار آليات إنتاج الدلالة في توجيه قصدية الخطاب الشعري لدى ذوي العاهات في كتاب الدراسة، من خلال صور دلالية متعددة.

ومن تلك الصور الدلالية: **(دلالة الضمائر)**، إذ تقدم إحالة الضمائر على مدلولاتها دوراً فاعلاً في حلق مقصد الخطاب الشعري وتواشج آلياته مع المتلقي، ومن ذلك ما أورده الجاحظ في كتابه: ((وقال بعض الشيوخ في انحناء ظهره: **{بحر الرجز}**

لمَّا رأَتْ في ظهريَ انحناءَ والمشيَ بعدَ قَعَسٍ إجناءَ

أجْلَتْ وكانَ حُبُّها إجــلاءَ وجعلَتْ ثُنْثَي غَبوقِي ماءَ

ثمَّ تقولُ مِنْ بعيدٍ: هــاءَ دحرجةً إنْ شِئْتَ أوْ إلقاءَ

ثمَّ تمنَّــى أنْ يكــونَ داءَ لا جعلَ اللهُ لهَا شِفــاءَ))[٤٦]

فلو تأملنا الضمائر المتصلة بالأفعال(رأتْ/أجْلَتْ/جعلَتْ- تاء المؤنث المخاطَب، شِئْتَ- تاء المذكر المخاطَب) وبالأسماء(ظهري/غَبوقِي- ياء المذكر المتكلم، حُبُّها- هاء المؤنث المخاطَب) وبالأحرف(لها- هاء المؤنث المخاطَب)، لرأينا ذلك التزاحم الدلالي لهذه الضمائر وما تؤديه من عملية التخاطب بين المتكلم/الشاعر والمتلقي/المرأة التي عندما رأت فيه علامات الكِبَر أجفلت عنه، و((من العُسُر[٤٧]، حابس بن حُبَيس الأعسَر الأزرقيّ، وهو القائل: **{بحر المتقارب}**

وأعْسَرَ في الحربِ ذي تُـدْرِءٍ إذا الحربُ ألقَتْ لها كلكــلا

تهكّمَ فيها على قِرنِــــــهِ ولمْ يَرَعْنهــا لهُ مَعــــدِلا

فلسْتُ أبالـــي إذا ما قتلْــ تُ كبْشَ الكتيبةِ أنْ أُقتَــلا))[٤٨]

فالنص قد تجلّت فيه بعض الضمائر المتصلة في الأفعال(ألقَتْ، يَرَعْنها، لسْتُ، قتلْتُ) وهي تدل على إظهار صمود وبسالة المخاطِب وهو يقارع أهوال الحرب، على الرغم من ظاهرة العُسر لديه.

ومن الدلالات الأخرى التي نلتمسها هي **(التقديم والتأخير)** ودورها في التوجيه الدلالي للخطاب الشعري وتأويله لدى المتلقي، ومن ذلك ((ومنَ العُرجان، أبو راشد الضَّبّي، وكان أعرج ثم عميَ...،:

فقال حين جفاه أصحابه وجيرانه وأهله {بحر الطويل}

قدْ كنتُ أُنضي الخافقينِ برِحْلتي فصارَ جِماعُ الأرضِ كفّةَ حابلِ

أبولُ وأنجو في مكاني ومَقعِدي وعندي عجوزٌ ما تُعينُ بطائلِ

وأبكارُ صدقٍ مِنْ عقائِلِ معشــرٍ كواسدُ قدْ عُوِّدْنَ بعضَ المَغَازلِ

كسَادُ فتاةِ الحيِّ في الدارِ مغزلٌ وما البَعلُ إلّا مَعقِلٌ للعقائـــلِ

وفي الموتِ للزَّمْنى جمالٌ وراحةٌ وفي القبرِ سِترٌ للفقيرِ المُحامِلِ

وما كلُّ مُحتاجٍ يجــودُ بِعرضِــهِ ويُؤثِرُ في الأقوامِ لؤمَ المَداخِـلِ

كذاكَ وما للمرءِ صِهرٌ وحَسْبُـــهُ إذا ما ابتُلِيَ فيها بجوعٍ مُطاولِ))[٤٩]

يكشف لنا النص الشعري نَدْب أبي راشد الضَّبّي لنفسه وهو يرى ما آل به الحال وما أُصيب به من عاهات، وقد تجلّت في أبياته دلالة التقديم والتأخير بين بعض الألفاظ مثل(وعندي عجوزٌ، في الدارِ مغزلٌ، في الموتِ جمالٌ، في القبرِ سِترٌ، ما للمرءِ صِهرٌ) وكلّها خلقتْ قصدية الخطاب الشعري للمتلقي وما يؤول فِكره من تعالق عناصر تلك الدلالة المعبرة، ومن ذلك أيضاً ((وقال أبو الدَّهْماء في الباب الأول : **{بحر المجتث}**

ما لِلكواعِبِ يا دَهْماءُ قدْ جَعلَتْ تزوَرُّ عنّي ويُلقَى دونيَ الحَجَرُ

لا أسمعُ الصوتُ حتّى أستدِيرَ لهُ ليلاً طويلاً يُناغِيني لهُ القَمَــرُ

وقال: {بحر المجتث}

وكنْتُ أمشي على رِجْلَينِ مُعتدلاً فصِرْتُ أمشي على رِجْلٍ مِنَ الشَّجَرِ))[٥٠]

فقد وردت دلالة التقديم والتأخير بين الألفاظ في قوله (دونيَ الحَجَرُ، لهُ القَمَرُ، على رِجْلَينِ مُعتدلاً)، لترسم للمتلقي صورة إجفال وازورار هؤلاء النسوة الكواعب الحِسان عن أبي الدهماء حتى أصبح يتعثر دون الحجر وقد ضعفَ سمعه لما بلغَ من الكِبَر، ثم ودّع المشي على كلتا رِجليه وصارت أحدهما مستقاة من الشجر، ألا وهي العصا التي يتوكّأ عليها.

ثم تتجلّى لنا **(دلالة التكرار)**، وما تؤديه ظاهرة تعدد الألفاظ في الخطاب الشعري إلى خلق صورة دلالية في ذهن المتلقّي، ومن ذلك ما ذُكِرَ من عاهة النحيف المهزول((قال الأسديُّ: **{بحرالطويل}**

ولسْتُ بضاوِيٍّ تموجٍ عِظامُهُ ولادتُهُ في خالدٍ بعدَ خالـــــــدِ

تقاربَ مِنْ آبائِـهِ أُمّهاتُـــهُ إلى نسَبٍ أدنى مِنَ الشّبرِ واحدِ

بنو أخواتٍ أنكحوهُنَّ إخــوةً مُشاغَـرةً فالحـيُّ للحـيّ والـــدِ

وهكذا كثير، والضَّوى في البهائم أوجد منها في الناس...،لأن الأعرابي حين ابتُلِيَ بالدّمَامة والقِلّة ثَقُلَ عليه أن يقرَّ بالذل والضعف، فاحتجَّ لذلك، وأحال الناس على معنى لا يدركونه بالمشاهدة، وهذا من ذكائه ودهائه))[٥١]، فورد تكرار اللفظينِ(خالد، الحيّ)، وهو مما أوضحه الجاحظ جلياً من النظرة الاجتماعية لتلك العاهة، وحِجاج شعر ذوي العاهات للمجتمع بمعانٍ لا يدركون أعماقها القصدية، ومن ذلك أيضاً: ((قال الشاعر: **{بحر الطويل}**

أيشتِمُني زيدٌ بأنْ كنتُ أبرَصاً فكُلُّ كريمٍ لا أباً لكَ أبْــرَصُ))[٥٢]

فالواضح من الخطاب في البيت الشعري ورود لفظ العاهة(أبرص) مكرّراً، فالأول يشير إلى ذِكر موضع السخرية بهذه العاهة، والثاني يشير إلى تخليص تلك العاهة إلى ما هو مؤول بمعنى الكرم والمقبول اجتماعياً، وهي مقابلة متسقة بين اللفظين المكررين لإنتاج دلالة هادفة للقصد الشعريّ.

ويمكن أن نلتمس**(الطباق)**، وما يعنيه تضاد معاني الألفاظ من دلالة تقابلية وخلق دائرة من الاحتدام اللفظي والتركيبي الموجّه للخطاب الشعري،ومن ذلك قول أبي راشد الضَّبّي[٥٣]:**{بحرالطويل}**

وما ذاكَ مِنْ عدلٍ ولا خَوَرٍ بهِ فيُثنَى عليهِ لَومُهُ في المَحَافِلِ

ولكنَّهُ ما دامَ حيّاً كميِّـــــتٍ فلا بُدَّ أنْ يَحيا ببعضِ المآكِـلِ

....

سأعرفُ قومي ثمَّ أعرفُ جِيْرَتي وما أنا عَنْ ذمِّ القريبِ بغافِـلِ

ولا أشتهي ذِكْرَ اللّئامِ تكلُّفَـــاً فأصبحَ فيهمْ عارفاً مثلَ جاهِـلِ

فقد ورد تضاد الألفاظ في قوله: (حيّ/ميّت، عارف/جاهل)، وهي دلالة تقابلية بين تلك الألفاظ ترسم حال منشئ الخطاب الشعري وهو يصف الرؤية الاجتماعية له من قومه وكيف اختلفت عليه الأمور بطبيعة تعامله مع هذ الواقع، و((من العُسْرِ: زهير بن عَمرو بن معاوية الضّبابيّ، كان أول من خرج على أبي الجَوْن، ولَقيطٍ وحاجبٍ ابنَي زُرارة، وعلى ذلك الجيش أجمع يوم شِعْب جَبَلة، وهو قابضٌ بيمينه على ذَنَبِ فحلٍ أعور، وقابض بيساره على السيف صَلْتاً، وهو يقول: **{بحر الرجز}**

أَنا الغُـــلامُ الأَعْسَـــــــرْ والخيــرُ فِـــيَّ والشَّـــــــــرْ

والشَّـــــرُّ فِـــيَّ أَكْثَـــــــرْ))[٥٤]

ففي اللفظينِ(الخير/الشرّ) تتجلّى صورة التضاد التي خلقت أجواء الصراع بين الخير والشر في الذات المتكلمة، مع ترجيح نسبة الشر دلالة على شدة وعزيمة الدخول في خوض غمار الحرب.

كذلك يمكن أن نتقصى دلالة **(التهكم)**التي جرت على ذي العاهة بالضجر مما يلاقيه من سخرية المجتمع وتنمّرهم عليه، وما يمتلكه المخاطِب المبتلى بذلك التهكّم من أساليب الرَّد والدّفاع والتخلص، ونلحظ ذلك مثلاً في قول الجاحظ: ((وكان أبو النجم أصلع، وفي ذلك يقول: **{بحر الرجز}**

قدْ أصبحَتْ أُمُّ الخيارِ تدّعي عَلَيَّ ذنباً كُلَّهُ لمْ أصنَـــعِ

أنْ أبصرَتْ رأسي كرأسِ الأقرَعِ))[٥٥]

فقد ادَعت المرأة (أمّ الخيار) على أبي النجم وهي تعيّره بذنب لم يقترفهُ، لا سيما عندما أبصرَتْ رأسهُ ورأتهُ أصلع لا شَعر فيه، وهو بهذا يعرض للمتلقّي دلالة السخرية والتهكم لذي عاهةٍ لم يكن هو من حمل نفسه عليها،وكذلك((من الثُّرْمِ[٥٦]: ذو الإصبع العَدْوانيّ[٥٧]،وهو الذي يقول:**{بحرالمجتث}**

لا يبعَـدَنْ عهـدَ الشبابِ ولا لَذّاتِـهِ ونَباتِـهِ النَّضْـــــرِ

والمُرشِقاتُ مِنَ الخُدورِ كإيـ ماضِ الغمامِ صَواحِبِ القَطرِ

لولا أولئكَ ما حَفَلْـتُ مَتـى عُولـيْتُ مِنْ حَـرَجٍ إلى قبـرِ

هَزِئَـتْ أُثيلةُ أنْ رأتْ ثَرْمِـي وأنْ انحني لتقادمِ ظَهْـرِي))[٥٨]

يتذكر ذو الإصبع العَدْوانيّ أيام الشباب ولذّاته والحِسان اللاتي يمُدَنَّ أعناقهنَّ للنظر إليه، لكنها أيام أصبحت من الذكريات التي هيهات أن ترجع، فقد أخذ به تقادم الكِبَر والتهيُّؤ إلى الموت والقبر، ثم ذكر تهكم المرأة (أُثيلة) عليه بتساقط بعض أسنانه، وانحناء ظهره بتقادم الأيام وسنوات العمر.

الخاتمـــةُ :

درس هذا البحث المتواضع ظاهرة القصدية في شعر ذوي العاهات في أحد كتب التراث الأدبي، أَلَا وهو (البرصان والعرجان والعميان والحولان) للجاحظ، ذلك الكتاب الذي ولجَتْ فيه العاهات عالم الشعر، وبعد أنْ وصلنا إلى ختام رحلتنا في هذه الدراسة؛ نذكرُ أهمّ النتائج المتوخاة منها بالآتي:

(١) إنَّ القصديةَ عملية تواصلية بين مبدع النص والمتلقي، ترتكز على آليات تكشف مقاصد النص ومداركه، وهي إحدى حقول الدراسات النقدية الحديثة، ومن المعايير المهمة لإنتاج دلالة النص الأدبي وتمكين منشئه من خلق خطاب أدبي تواصلي بينه وبين المتلقي والحكم على مدى جمالية النص، ويمكن تطبيق آليات القصدية في النصوص المنتمية إلى التراث العربي أو الأدبية الحديثة.

(٢) طرقت ظاهرة العاهات الاجتماعية باب عالم الشعر، ومن المؤلفات التراثية الأدبية التي كانت مصداقاً لذلك، كتاب(البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان)، لأبي عثمان الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تلك الشخصية التراثية الموسوعية التي ملأت آثارها المكتبات العلمية، وقد تناولت منهجية الكتاب الواضحة من عنوانه تبويباً واضحاً تضمن طائفة من العاهات المنتشرة بين مختلف الشخصيات على تنوع مراتبها، وما صدر عن طائفة من الشعراء من العصر الجاهلي وصولاً إلى العصر العباسي، فضلاً عن أن الكتاب طريف في موضوعه، فهو لا يتحدث عن ذوي العاهات حديث شتات أو مجرد أخبار وأشعار لكنه يجعل من هؤلاء المعاقين يدركون غايات قد لا يحققها الأصِحّاء.

(٣) للسياق بما يتضمنه من تراكيب لفظية ومقاصد معنوية أثر فاعل في تجليات قصدية الخطاب وتحقيق العملية التواصلية بين منشئ الخطاب والمتلقي، وفي البحث عن أثر السياق في بيان قصدية الخطاب الشعري في كتاب الجاحظ تمَّ الاتجاه إلى ثلاثة ألوان تركيبية من السياق، متجلية في شعر ذوي العاهات في كتاب الدراسة، وهو السياق: الاجتماعي، والسياسي– القَبَلي، والديني.

(٤) تجلّى مفهوم الفعل الكلامي– وهو النواة المركزية في الخطاب التداولي– في إنه كل ملفوظ ينهض على نظام دلالي إنجازي تأثيري، وقد ارتبط حضور الأفعال الكلامية بقصدية الخطاب الشعري لدى ذَوي العاهات

بطائفة من تلك الأفعال التي قدّمت أدواراً تواصلية بين المخاطِب والمقصود بالخطاب من خلال الأفعال الدالة على صيغ: الأمر والاستفهام والنهي والتأكيد والنُّدبة.

(٥) جنحَ النص شعري إلى ابتغاء الدلالة اللغوية التي لها دور فاعل في خلق أجواء العملية التواصلية بين منشئ الخطاب الشعري ومدى استعداد المتلقي لهذا الخطاب، وقد تجلّتْ لنا آثار آليات إنتاج الدلالة في توجيه قصدية الخطاب الشعري لدى ذوي العاهات في كتاب الدراسة، من خلال صور دلالية متعددة، تمثلت بدلالات الضمائر والتقديم والتأخير والتكرار والطباق والتهكم.

هوامِشُ البحث:

(١) ينظر: مادة (قصد): كتاب العين:٥٤/٥، معجم مقاييس اللغة:٩٥/٥، لسان العرب:٣٥٣/٣، تاج العروس:٣٥/٩-٤٤.
(٢) سورة النحل: الآية (٩) .
(٣) لسان العرب: (قصد):٣٥٣/٣، وينظر: كتاب العين: (قصد)٥٤/٥.
(٤) أساس البلاغة: (عني)٦٨٢/١، وينظر: الفروق اللغوية- أبو هلال العسكري: ٣٣.
(٥) ينظر: نظرية علم النص(رؤية منهجية في بناء النص النثري)- د، حسام أحمد فرج: ٤٧، ومدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه- محمد الأخضر الصبيحي: ٩٦، والنص والخطاب والإجراء- روبرت دي بوجراند: ١٠٣.
(٦) ينظر: التحليل اللغوي للنص- كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري:١٢١-١٢٢ .
(٧) ينظر مثلاً: القصدية في التراث الأصولي- حمادة أحمد:٢٦، القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث(بحث):٣٥١-٣٥٧، القصدية في اللغة العربية بين الدراسات القديمة والحديثة(بحث):٢٤٦- ٢٥٢.
(٨) تنظر الدراسات: القصدية بحث في فلسفة العقل- جون سيرل، نظرية جون سيرل في القصدية- د. صلاح إسماعيل، التصور الغائي للفينومينولوجيا الهوسرلية- علام محمد(رسالة ماجستير)، اشكالية القصدية في الممارسة النقدية- بو زيد صابرية(رسالة ماجستير)، القصدية في النص الأدبي دراسة لسانية- ميلود مصطفى(بحث).
(٩) القصدية في النص الأدبي: دراسة لسانية: ١١٢ .
(١٠) ينظر: النص والخطاب والإجراء- روبرت دي بوجراند: ١٠٣.
(١١) ينظر: سيكولوجية ذوي العاهات والمرضى- د. مختار حمزة: ٤٠.
(١٢) ينظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان- الجاحظ، نكت الهميان في نكت العميان- صلاح الدين الصفدي، معجم الأدباء ذوي العاهات- كارين صادر، نصير الجواهري، الصورة البصرية في شعر العميان- د. عبد الله المغامري، الأحوال العامة لأصحاب العاهات وذوي الاحتياجات الخاصة في العصر العباسي(١٣٢هـ-٧٥٠هـ)-رؤى إسماعيل ابراهيم(رسالة ماجستير)،الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي-محمد الدوخان(رسالة ماجستير)،تراسل الحواس في شعرالمكفوفين في العصرالعباسي-د.عامر صلال،وسن حسين(بحث).
(١٣) تتنظر مثلاً الدراسات: أدب الجاحظ: حسن السندوبي، أنماط تلقي السرد في التراث النقدي دراسة في أدب الجاحظ: د. عبد الواحد التهامي، الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد: جميل جبر، مجلة المورد(عدد خاص عن الجاحظ): المجلد٧/ العدد٤/بغداد١٩٧٩م، مجلة التراث العربي(عدد خاص عن الجاحظ): العدد٦١/السنة١٦/دمشق١٩٩٥م.
(١٤) ينظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان(المقدمة) :٣٠، والبيان والتبيين: ٧٣/٣.
(١٥) ينظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان: تحقيق الأستاذ محمد مرسي الخولي، تعريف ونقد الأستاذ محمد عبد الغني حسن، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ، الجزء السادس والثلاثون، سنة ١٩٧٥م :٢١٥.
(١٦) لسان العرب:١٦٦/١٠، مادة (سوقَ) .
(١٧) ينظر: المعجم الأدبي- نواف نصار: ١٠٣، معجم المصطلحات الأدبية- إبراهيم فتحي:٢٠١.
(١٨) السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة- علي آيت أوشان:١٦ .
(١٩) عدي بن عمرو الملقب بالأعرج الطائي، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، ينظر: معجم الشعراء-المرزباني:٢٥١.
(٢٠) البرصان والعرجان والعميان والحولان: ٤٥.
(٢١) داءٌ معروفٌ وهو بياضٌ يقعُ في الجسدِ، برصَ بَرَصاً والأُنثى بَرْصاءُ، لسان العرب:٥/٧، مادة (برصَ).

(٢٢) لم نجد الأبيات في ديوانه، وسويد بن أبي كاهل اليشكري شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام،ديوانه-شاكرالعاشور:٥.
(٢٣) البرصان والعرجان:٦٣،الطرف: الخيل العتيق، القرَح: بياض في وجه الفرس، لسان العرب(طرف):٢١٣/٩،(قرح): ٥٥٧/٢، وينظر البرصان والعرجان:٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٦٧، ٢٠١، ٣٢٥، ٣٤٤، ٥٠٨، ٥١١، ٥٢٣.
(٢٤) خَمَعَت الضَّبُعُ تَخْمَعُ خَمْعاً وخُموعاً وخُماعاً: عَرِجَت وكذلك كلُّ ذي عَرَجٍ، لسان العرب(خمع):٧٩/٨.
(٢٥) شاعرٌ مقدم في طبقته، هجّاءٌ من شعراء الدولة الأموية؛ وكان أعرج أحدب. ومنشؤه الكوفة، الأغاني:٢٦٥/٢.
(٢٦) البرصان والعرجان:٣٢٣،التخادج:النقصان، من خِداجِ الناقةِ إذا ولدت ولداً ناقص الخَلْقِ، لسان العرب(خدج):١٢١/٢.
(٢٧) البرصان والعرجان(باب القول في الرؤوس صغارها وكبارها):٤٩٠،والبيتان بلا نسبة، وينظر:المصدرنفسه:٥٢-٥٣.
(٢٨) المغيرة بن جبير بن عمرو، لقبَ بحبناء وهي أمه، وهي عظيمة البطن من الداء، ينظر: المؤتلف والمختلف:١٤٨.
(٢٩) البرصان والعرجان:٥٤، مِلعَتيكِ: قبيلة من الأزد، اللهاميم: جمع(لُهموم) الجواد من الناس والخيل، الأقراب: جمع(قُرَب) الخواصر، لسان العرب(لهمَ):٥٤٧/١٢، (قربَ):٦٦٦/١، وينظر: البرصان والعرجان:٧٤، ١٠٣، ٢٩٢، ٣٤٩، ٣٦٧.
(٣٠) البرصان والعرجان:١٨٦-١٨٧، خُماع وظُلاع: عدم استقرار المشي، القناة: العصا، سَمَج: قبح، مَعَج: أسرع في عَدوِهِ، لسان العرب(خمع):٧٩/٨، (ظلع):٢٤٣/٨، (قنا):٢٠١/١٥، (سمج):٢٠٠/٢، (معج):٢٦٨/٢.
(٣١) البرصان والعرجان:١٩٤،ابن حبيب: يونس بن حبيب الضبّي، من نحّاة البصرة(ت١٨٢ه)،معجم الأدباء:٢٨٥٠/١.
(٣٢) ينظر: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية – د. مسعود صحراوي:٤٠.
(٣٣) ينظر: المصدر نفسه:١٠، ٤١-٤٤، القصدية في الموروث اللساني العربي: دلال وشن (أطروحة دكتوراه):٩٠-١١٦، نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية والتراث العربي: د. نجاح مدلل(بحث):١٢٠٩.
(٣٤) البرصان والعرجان:٣٤٩، والأعرج الطائي سبقت ترجمته في هامش البحث(١٩).
(٣٥) المصدر نفسه: ١٣٣،سعد المطر: لقب بذلك لأنه كان مُلَقّىً من المطر لا يريد لقاءه، ينظر: ثمار القلوب:١٩٧/١.
(٣٦) البرصان والعرجان: ٦٧، نُسبَ البيت لأبي مُسهّر الأعرابي وهو من الفصحاء المروي عنهم، ينظر:الحيوان:١٦٦/٥.
(٣٧) البرصان والعرجان: ٢٠٦،الكوزيّ: نسبة إلى بني كوز بن كعب بن سعد، جمهرة أنساب العرب-ابن حزم:٢٠٥، صفائح: السيوف العريضة، أقراب: خواصر، ماتح: مستقٍ من البئر، لسان العرب(صفح):٥١٢/٢،(قربَ):٦٦٦/١،(متح):٥٨٨/٢.
(٣٨) البرصان والعرجان:٤٩،خصيل:خصلةالشَّعر،رجيل:دواب صبور بالسير، لسان العرب(خصل):٢٠٦/١١،(رجل):٢٠٦/١١.
(٣٩) البرصان والعرجان:٥٣، تعري: عرّهُ بسوء، الروق:تطول الثنايا العليا السفلى، الطرف(بكسر الطاء)الفرس الكريم، توليع: من الألوان، اليلق: البياض، لسان العرب(عرا):٤٤/١٥،(روق):٢٤٣/١٠،(طرف):٢١٣/٩،(ولع):٤١٠/٨،(يلق):٣٨٧/١٠.
(٤٠) البرصان والعرجان:٤٨،وينظر: ديوان بشار:١٣٦/٤، أحول: كثير الحيلة، لسان العرب(حول):١٨٤/١١.
(٤١) البرصان والعرجان:٣٧٢، تخدد: تشقق، أطمار: الثياب الخلِقة، زُجُّ: أطراف أسِنّة الرُّمْح والسَّهم، لسان العرب(خدد): ١٦٠/٢، (طمر):٥٠٢/٤، (زجج): ٢٨٥/٢.
(٤٢) البرصان والعرجان:٢٠١،المنهال:لم نجد ترجمته، أزُجُّ: أدفع، ثقال: ثقيل بطيء، لسان العرب(زجج):٢٨٥/٢،(ثقل):٨٤/١١.
(٤٣) البرصان والعرجان:٥٠٨، المُساوِرُ: شاعر مخضرم أدرك النبي ولم يجتمع به، ينظر: الشعر والشعراء:٣٤٨.
(٤٤) القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري: وسام مرزوقي، قوتال فضيلة (بحث منشور):١٧٩.
(٤٥) القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: د.حيدر جاسم جابر(أطروحة دكتوراه):١٣.
(٤٦) البرصان والعرجان:٣٤٤، قعس: دخول الظهر، إجناء: تعثر، غبوق: شرب بالعشي، هاء: مناولة، لسان العرب(قعس): ١٧٧/٦، (جنيَ): ١٥٣/١٤، (غبق):٢٨١/١٠.
(٤٧) رجل أَعسَرُ يَسَرٌ: يعمل بيديه جميعاً فإن عَمِل بيده الشِّمال فهو أَعْسَرُ، لسان العرب(عسر):٥٦٣/٤.
(٤٨) البرصان والعرجان: ٥٢٢، حابس بن حُنَيس: لم أجد ترجمته، ذو تدرء: ذو قوة على أعدائه، تهكم: غضب، كبش الكتيبة: قائدها، لسان العرب (درأ):٧١/١، (هكم): ٦١٧/١٢، (كبش):٣٣٨/٦.
(٤٩) البرصان والعرجان:١٩٦،الخافقان:المشرق والمغرب، كفة حابل: ضيق وحبس، كواسد: لم يحصلنَ شيئاً، معقل: ملجأ، الزمنى: ذو العاهة، مطاول: دائم شديد، لسان العرب(خفق):٨٠/١٠،(كسد):٣٨٠/٣،(عقل):٤٥٨/١١،(زمن):١٩٩/١٣،(طول):٤١١/١١.
(٥٠) البرصان والعرجان:٣٨٦، أبو الدهماء: لم أجد ترجمته.
(٥١) المصدر نفســه:٤٤، ضاويّ: ضئيل الجسم مهزول، لسان العرب(ضوى):٤٨٨/١٤٠ .
(٥٢) البرصان والعرجان: ٦٧.
(٥٣) المصدر نفسه: ١٩٨.
(٥٤) المصدر نفسه:٥٢٣،وينظر نسب زهير بن عمرو ومقتله يوم جبلة: جمهرة أنساب العرب-ابن حزم:٢٨٧.
(٥٥) البرصان والعرجان:٥١١، أبو النجم : لم أجد ترجمته.

(٥٦) المصدر نفسه:٤٩٨،الثَّرَمُ:انكِسارُ السِّنِّ من أَصلها أو انكِسار سِنٍّ من الأَسْنان المقدَّمة، لسان العرب(ثرم):٧٦/١٢.
(٥٧) هو حرثان بن الحارث من شعراء الجاهلية، لقب بذي الإصبع لأن حية نهشت إصبعه وله أخبار، الأغاني:٦٢/٣.
(٥٨) البرصان والعرجان:٤٩٨، المرشقات: تمد عنقها وتنظر، إيماض: لمع البرق، عوليت: رفعت، حرج: سرير الموتى، لسان العرب (رشق):١١٦/١٠، (مضض):٢٣١/٧، (عول):٤٨١/١١، (حرج):٢٣٣/٢.

المصادرُ والمراجعُ:

- القرآنُ الكريمُ .

١) **الكتبُ المطبوعةُ** :

- **أدب الجاحظ:** حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ط١/ ١٩٣١م.
- **أساس البلاغة:** جارالله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،دارالكتب العلمية،بيروت،ط١/ ١٩٩٨م.
- **الأغاني:** أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)، تحقيق: د،إحسان عباس،دارصادر،بيروت،ط٣/ ٢٠٠٨م.
- **أنماط تلقي السرد في التراث النقدي دراسة في أدب الجاحظ:** د.عبد الواحد التهامي، عالم الكتب، الأردن، ٢٠١٥م.
- **البرصان والعرجان والعميان والحولان:** أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، المجلس الوطني للثقافة والفنون للطباعة، الكويت، (د . ط)، ١٩٧١م.
- **التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج:** كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط٢/ ٢٠١٠م.
- **التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي:** د. مسعود صحراوي، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط١/ ٢٠٠٥م.
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:** أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق، ط١/ ١٩٩٤م.
- **الجاحظ ومجتمع عصره في بغداد:** جميل جبر، دار صادر، بيروت، (د . ت).
- **جمهرة أنساب العرب:** ابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)،تحقيق:عبدالسلام محمد هارون،دارالمعارف،مصر،ط٥/ ١٩٦٢م.
- **الحيوان:**أبو عثمان الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،تحقيق:عبدالسلام محمدهارون،مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ،مصر،ط٢/ ١٩٦٦م.
- **ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري:** تحقيق: شاكر العاشور، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ط١/ ١٩٧٢م.
- **ديوان بشار بن برد:** تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة،(د . ط)،١٩٦٦م.
- **السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة:**علي آيت أوشان، دارالثقافة للنشر، الدارالبيضاء،المغرب، ط١/ ٢٠٠٠م.
- **سيكولوجية ذوي العاهات والمرضى:** د. مختار حمزة، دار البيان العربي، جدة،المملكة العربية السعودية، ط٤/ ١٩٧٩م.
- **الشعر والشعراء:** ابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر،ط٢/ ١٩٦٧م.

- **الصورة البصرية في شعر العميان:** د. عبد الله المغامري، النادي الأدبي للنشر، الرياض، ط١/ ١٩٩٦م.
- **الفروق اللغوية:** أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: جمال عبد الغني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ٢٠٠٢م.
- **القصدية بحث في فلسفة العقل:** جون سيرل، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت(د . ط)،٢٠٠٩م.
- **القصدية في التراث الأصولي في ضوء علم اللغة النصي:** حمادة أحمد محمد، دار الآفاق، القاهرة، ط١/ ٢٠١٤م.
- **كتاب العين:** الخليل بن أحمدالفراهيدي(ت١٧٥هـ): تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، بغداد،١٩٨٦م.
- **لسان العرب:** أبو الفضل جمال الدين بن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١ /١٩٥٥م.
- **مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه:** محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، الجزائر، (د . ت).
- **معجم الأدباء:** ياقوت الحموي(ت)، تحقيق: د،إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٩٩٣م.
- **معجم الأدباء ذوي العاهات:** كارين صادر، نصير الجواهري، دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٦م.
- **المعجم الأدبي:** نواف نصار، دار ورد للنشر، الأردن، ط١/ ٢٠٠٧م.
- **معجم الشعراء:** محمد بن عمران المرزباني(ت٣٨٤هـ)،تحقيق: د. ف. كرنكو، دارالكتب العلمية،بيروت، ط٢/ ١٩٨٢م.
- **معجم المصطلحات الأدبية:** إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٨م.
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، مصر(د . ط)،١٩٧٩م.
- **المؤتلف والمختلف:** الحسن بن بشر الآمدي(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالستار فراج، دار إحياء الكتب،القاهرة،١٩٦١م.
- **النص والخطاب والإجراء:** روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.
- **نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل:** د. صلاح إسماعيل،حوليات الآداب،مصر(د . ط)، ٢٠٠٧م.
- **نظرية علم النص(رؤية منهجية في بناء النص النثري):** د، حسام أحمد فرج، مكتبة دارالآداب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٢م.
- **نكت الهميان في نكت العميان:**صلاح الدين الصفدي(ت٧٦٤هـ)،تحقيق:أحمد زكي بك،المطبعة الجماليةبمصر،١٩١١م.

٢) <u>الرسائلُ والأطاريحُ الجامعيّةُ</u>:

- **الأحوال العامة لأصحاب العاهات وذوي الاحتياجات الخاصة في العصر العباسي(١٣٢هـ –٧٥٠هـ):** رؤى إسماعيل ابراهيم، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، سنة ٢٠١٤م.
- **إشكالية القصدية في الممارسة النقدية:**بو زيد صابرية،رسالة ماجستير،كلية الآداب واللغات والفنون،الجزائر،سنة٢٠٠٩م.
- **التصور الغائي للفينومينولوجيا الهوسرلية:** علام محمد، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، الجزائر، سنة٢٠١٥م.
- **الصورة الشعرية عند العميان في العصر العباسي:** محمد الدوخان، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، سنة١٩٨٨م.
- **القصدية في الموروث اللساني العربي(دراسة في الأسس النظرية والإجرائية للبلاغة العربية):** دلال وشن، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر – بسكرة، سنة٢٠١٥م.

– **القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري:** حيدر جاسم جابر، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٥م.

٣) <u>الأبحاثُ المنشورةُ :</u>

– **البرصان والعرجان والعميان والحولان:** تحقيق الأستاذ محمد مرسي الخولي، تعريف ونقد الأستاذ محمد عبد الغني حسن، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة ، الجزء السادس والثلاثون، سنة ١٩٧٥م.

– **تراسل الحواس في شعر المكفوفين في العصر العباسي:** د. عامر صلال، وسن حسين، مجلة أوروك، كلية التربية، جامعة المثنى، العدد ٣، المجلد ٨، سنة ٢٠١٥م.

– **القصدية في اللغة العربية بين الدراسات القديمة والحديثة:** رنا ماجد ثابت، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الجامعة المستنصرية، العدد٦٤، ٣١ كانون الأول، سنة ٢٠٢٠م .

– **القصدية في النص الأدبي دراسة لسانية:** ميلود مصطفى عاشور، د. إياد عبد الله، د. زين الرجال عبد الرزاق، مجلة الرواق، جامعة لندن المفتوحة، المملكة المتحدة، العدد ١، السنة الأولى، سنة ٢٠١٥م.

– **القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري:** وسام مرزوقي، قوتال فضيلة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد ٨، العدد١، الجزائر/٢٠١٩م .

– **القصدية والمقبولية بين التراث النقدي والدرس اللساني الحديث:** د. إياد نجيب عبد الله، ميلود مصطفى عاشور، مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد ١٧، تموز، سنة٢٠١٦م .

– **مجلة التراث العربي(عدد خاص عن الجاحظ):** العدد٦١، السنة السادسة عشرة، دمشق/١٩٩٥م.

– **مجلة المورد(عدد خاص عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ):** المجلد٧، العدد٤، بغداد/١٩٧٩م .

– **نظرية أفعال الكلام بين الدراسات الغربية والتراث العربي:** د. نجاح مدلل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، المجلد ١٣، العدد ٣، الجزائر/٢٠٢١م .